تفريغات سلسلة الهدى والنور

الشريط رقم: 131

للعلاَّمة المُحدِّث:

محمَّد ناصر الدِّين الألبانيّ
-رحمه الله-

سلسلة الهدى والنور-131

محتويات الشريط :-



ملحوظة: هذه المادة لم تراجع من قبل الموقع.

الشيخ : ... وإنما واجب المستمعين الإصغاء لما يُتلى عليهم من كتاب الله ، والتدبر فيه ، أما هذا الصياح وهذا الزعاق ، هذا يصرفهم عن الإصغاء لما يُتلى عليهم من كلام الله تبارك وتعالى ، الشاهد أن قوله عليه السلام : **(اقرءوا هذا القرآن وتغنوا به)** ، يُفسر بمعنيين ، **(فو الذي نفس محمد بيده إنه أشد تفلتاً من صدرو الرجال ، من الإبل من عقلها)** ، لهذا وذاك لا نرى شرعية القراءة في صلاة التراويح خاصة من المصحف ، يضاف إلى ذلك شيء لاحظناه في السعودية ، أن الذي يقرأ القرآن يضطر أن يأتي بالحركات ، الذي يقرأ من المصحف يضطر أن يأتي بحركات لا تتناسب مع الهدوء والخشوع في الصلاة ، فقد جاء في الحديث الصحيح ، قوله عليه السلام : **(اسكنوا في الصلاة)** اسكنوا في الصلاة يعني المصلي حينما يقف في الصلاة ينبغي أن يكون مثل الخشبة الجامدة ، خاشعاً بين يدي الله ، حتى لو صلى بالبرية ، الطير يظنه خشبة يقف عليه ، أما

الحركات هذه المنافية للصلاة فذلك خلاف هذا الأمر النبوي الكريم ، أسكنوا في الصلاة ، رأينا بعض الذين يقرءون من المصحف منهم من يضع المصحف تحت إبطه ، ثم تراه كأنه مغلل في يده ، لا يستطيع أن يرفع يديه كما شرع الله على لسان نبيه وفعله ، يعمل هيك ، ثم لا يستطيع أن يسجد سجود الرسول عليه السلام ، حيث كان إذا سجد جافى عن إبطيه ، ولعلكم إن شاء الله بتعرفوا هذه السنة يمكن بتعرفوا ولكن ما بتفعلوها ، أو إذا فعلتوها ، فقليلاً منكم يفعلها ((**وقليلٌ من عبادي الشكور**))، ...، فهذا الذي يلقي المصحف تحت إبطه ، لو أراد أن يأتي بهذه السنة وقع المصحف من يده ..

السائل : يحطوه على طاولة يا شيخ .

الشيخ : نعم ، أنا بقول شو شفنا بعيننا ، طيب، كمان لما بده يحطه في الطاولة ما بده يمد يده ، هذا هو بعيد عنه كله حركات هذه ناس منهم يكون المصحف من الحجم الصغير يعمل هيك يحطه في الجيبة، والله تبارك وتعالى أغناهم عن هذه الحركات كلها ، لولا أنهم استحسنوا القراءة من المصحف ، واستغنوا بذلك عن الاستغناء بالقرآن ، وهذا خطأ كبير ، أظن أخذت الجواب كفاية إن شاء الله ؟

السائل : إذا كان الإنسان جنبا أو يذكر الله يجوز يقرأ القرآن ؟

الشيخ : كلمتك أو يذكر الله ، مثل كلمتك السابقة ناسياً ، كمان هذه بدك تلغيها ... لأن ذكر الله جائز بالاتفاق شايف ، فالسؤال غير وارد ، لكن سؤالك يظهر في عندك شيء من السياسة والدبلوماسية كما يقولون اليوم بشكلها يعني ، ما بقول مثلاً رأسا هيك ... أو بتيجي من بالك هيك عفو الخاطر ممكن ؛ لأن ذكر الله ، يعني لو واحد قال سبحان الله والحمد لله مثل ما قلنا تلك الساعة وهو جنب بالاتفاق جائز ، فماذا تسأل عنه ؟ ليس هذا سؤالك ، أنت سؤالك هو الأول .

هل يجوز للجنب أن يقرأ القرآن ؟ لهنا أنت وقف الباقي لا تسأل عنه ؛ لأنك أظن بتعرفها أنها جائزة قبل ما أقول لك يجوز أو لا يجوز ، من أسلوب العلم توضيح الكلمات ، إذا كنت تعني في سؤالك هل يجوز بمعنى العكس يحرم ، فهذا له جواب ، وإذا كنت تعني بقولك هل يجوز يعني ما هو الأفضل ، أن يقرأ القرآن على طهارة ، أو على جنابة ، كمان هذا الشطر الثاني من السؤال فما داعي له ؛ لأن كل الناس بيعرفوا أن قراءة القرآن على طهارة كاملة هو الأفضل بلا شك ولا ريب ، إذاً قبل ما أجيبك أريد أن أخذ منك جوابا ، إذا أنت تعني بقولك هل يجوز يعني هل يحرم ؟

السائل : نعم .

الشيخ : هكذا ، فأنا الآن أجيبك ، لا يحرم قراءة القرآن للجنب ؛ لأن تحريم شيء ما حرمه الله ولا رسول حرام ، تحريم شيء ما حرمه الله ورسوله ، حرام علينا ، لماذا نحن بنحرم وبنحلل من عندنا ؟! قال تعالى : ((**أم لهم شركاء شرعوا لهم**)) شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ؟ لا ، نحن أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان لا يوجد نص في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلاً عن كتاب الله بتحريم قراءة القرآن على جنب ، فمن الذي يتجرأ أن يحرم ما لم يحرمه الله ؟ ! وهذا من طبيعة النصارى ، قال تعالى : ((**قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله**)) هم يجيبوا من عندهم ، لذلك كل يوم البابا يجيب لهم أحكام جديدة ، لأنه عندهم في الإنجيل أن بطرسا قال لهم ما تعقده في الأرض ، الله قال : ((**زعموا**)) ، ما تعقده في الأرض يا بطرس ، يكون معقوداً في السماء ، ولذلك دين النصارى كل يوم دين شكل ، أيوه على كيفهم ، لكن نحن بنقول يكره ، شوف الفرق ، نحن بنقول يكره قراءة القرآن على جنب كراهة ، التحريم لا نقول به ، لأنه ما في نص ، قد تقول أنت أين النص بالكراهة ؟ بنقول لبيك ، نأتيك بالنص على الفور ، هناك حديث في سنن أبي داود بالسند الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى حاجته ثم مر به رجل فقال السلام عليك يا رسول الله ، فابتدر الرسول الجدار وتيمم ، وقال : (**وعليك السلام إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر**) ، شايف أنتم تتساءلون أين كره أن يذكر الله ؟ السلام المؤمن المهيمن ، هذا اسم من أسماء الله بالقرآن الكريم وقد أكد ذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم في سنته حيث قال : (**السلام اسم من أسماء الله وضعه في الأرض فأفشوه بينكم**)، فإذا عرفتم هذه الحقيقة ، وتبين لكم أن النبي صلى الله عليه وسلم كره أن يقول السلام عليكم إلا على طهارة ، فماذا نقول بالنسبة للقرآن ؟ أليس هذا أولى وأولى ؟ آه ، لا شك ولا ريب في ذلك ، لكن الشدة ، الشدة لا تأتي بخير ، أنت تريد أن تحترم القرآن كلام الله مجال للاحترام مفتوح أبوابه على المصرعين ، لكن إياك والتنطع في الدين ؛ لأن النبي الكريم قال : (**هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون ، هلك المتنطعون**) فبحسبك أن تقول للناس ، كلام الله ينبغي أن يكرّم ويعظّم ، كما قال تعالى في القرآن الكريم : ((**ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب**)) ، إذاً نحن نقول يكره ولا نقول يحرم أو لا يجوز ، صح ؟ زيادة على هذا نقول : تقول السيدة عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على في كل أحيانه) إذا لماذا نحن نقول عكس ما قالت السيدة عائشة عن نبيها ونبي الجميع ، وأنا أؤكد أنه لا يستطيع إنسان أن يلتزم القول بالتحريم مهما كان متعصباً للقول بالتحريم ، شو رأيكم هذا كلام جديد رايحين تسمعوه ، الآن ، الآن ، نسمع أن كثير من المدرسات في مدارس البنات يتحرجوا لما يأتي درس القرآن ، يتحرجوا من تعليم البنات القرآن ، لماذا ؟ لأنها بتكون حائض ، بلغكم هذا الشيء أم لا ؟ وبالعكس .

بتكون بنت بالغة وراشدة بتقول المعلمة لوحدة حظها ونصيبها سمعينا يا بنت ، طبعاً ، بتفهم هيّ شو قصتها ؟ قصتها أنها حائض شو يعني حائض ؟ يعني محرم عليها أن تقرأ القرآن ، يا جماعة الحائض ونحن كنا نتكلم على الجنب نقدر نقول له تطهر ، وبنقدر نقول له أنك أنت إذا عشت جنباً تكون كالجيفة عند الله لا تقربها الملائكة لماذا ؟ لأنه يستطيع أن يتطهر لكن الحائض ماذا نفعل بها ؟ الحائض لو تطهرت بمياه البحار كلها ما تطهر ، حائض وتجري عليها أحكام الحيض ، لا تصلي ولا تصوم ولا يجامعها زوجها حتى لو اغتسلت يعني عملت دوش على دين كيفك مثل ما يقولوا في بعض البلاد ، ما يفيدها شيء إطلاقاً ، طيب هذه ماذا نفعل بها ؟ نحرم عليها تلاوة القرآن خمس أيام ، سبعة أيام ، عشرة أيام ؛ لأنه في قول قاله بعض الناس لا شك ، لكن هذا القول يحتاج إلى دعم ، إلى سند من كتاب الله ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لا وجود له إطلاقاً ، بل عرفتم آنفاً ، أن السيدة عائشة تقول عن زوجها وهي أعرف الناس به ، " كان يذكر الله على كل أحواله " ، يذكر الله في اللغة الشرعية غير لغتك أنت يا شيخ لما ذكرت آنفاً أو يذكر الله ؛ لأنك تقصد غير القرآن ، أما اللغة الشرعية يدخل فيها أول ما يدخل القرآن الكريم ، لأن الله يقول : ((**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**)) أي القرآن الكريم ، فالسيدة عائشة لما بتتكلم بلغة نبيها وزوجها ، يذكروا الله يعني كل الذكر بدون تفصيل كما ذكرنا آنفاً ، وهذا معقول جداً ، الآن بذكر لكم شيء في أدب الإسلام أن المسلم ما ينام جُنباً ، شايف ما ينام جنباً ، يغتسل ، وهنا في ثلاثة مراتب ، الأفضل يغتسل ، والله الدنيا باردة أو كسلان أو ما أدري إيش ، يتوضأ وهو جنب ، يتوضأ المرتبة الثانية ، والمرتبة الثالثة والأخيرة : يتيمم ، المهم شيء يرفع ، يخفف شيء من إيش ؟ جنابته ، هذا حكم شرعي شايف ؟ الغسل ثم الوضوء ثم التيمم ، لكن هل يحرم أن ينام جنبًا ؟ نقول : لا ؛ لماذا ؟ لأن الرسول عليه السلام كان أحياناً ينام ولا يغتسل إلا الصبح حتى في رمضان كان يغتسل قبل الصبح بقليل ، إذاً هنا يرد الآن البيان يلي له علاقة ببحثنا السابق ، طيب الرسول لما يكون جنب وينام جنباً ، ألا يريد أن يقرأ القرآن ؟ كان عليه السلام لا ينام إلا بعد أن يقرأ سورة تبارك ، وحضنا نحن أن نقرأ آية الكرسي ، وقال من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة فقد كفتاه ، وأشياء كثيرة وكثيرة جداً من تلاوة المعوذات ، قل هو الله أحد ، قل أعوذ برب الفلق ، قل أعوذ برب الناس ، فإذا كان الواحد جنب ، من حرم عليه أن يقرأ هذه الأوراد ، وهي ورد كل ليلة ، عند الاضطجاع ، بنقول لا يا جماعة لا تشددوا فيشدد الله عليكم ، الله شدد على النصارى لأنهم ابتدعوا ((**رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم**)) الشاهد إذا أخذنا الإسلام بمجموعه منشوف لا يمكن المسلم أن يطبق حكم حرام على الجنب ، حرام على الحائض أن يقرؤوا القرآن ، لا بالنسبة للجنب ذكرنا أن الأفضل يكون على طهارة كاملة ، حتى لو لا يريد أن يقرأ شيء شو رأيكم ؟ حتى لو ما بده أن يقرأ شيء ،

الأفضل يكون على طهارة كاملة ، فإذا كان بده يقرأ فهذا أولى وأولى ، لكن نرجع للحائض ، ماذا نفعل مع الحائض ، نحرم عليها إذاً ليس فقط أن تتدبر القرآن وتقرأه في أثناء النهار ، في أثناء فراغها تنور شوية عن قلبها على الأقل لما بدها تنام ، نقول لها لا تقرئي آية الكرسي وأنتم تعرفون أن آية الكرسي من يقرأها في تلك الليلة ، كان في حرز من الشيطان ، ومن عجائب ما وقع في أول عهد النبوة والرسالة ، أن هذه هي نصيحة الشيطان ، يلي قال فيه الرسول : ((**صدقك وهو كذوب**)) تعرفون هذا الحديث ؟

السائل : نعم .

الشيخ : فإذاً هذه المرأة يلي بدها تضع رأسها وتنام ، هيك صم بكم ، ما تقرأ شيء من آيات الله ، يلي بتتحصن فيها ، لا يا أخي بتقرأ وكذلك لها أن تدخل المسجد وتسمع الموعظة والدرس ، كمان هذا مربوط بهذا ، لكن كمان المرأة بتكون جنب مثل الرجل ، بتكون طاهر لكن جنب ، يقال لها ما يقال للرجل ، أنه تطهري أحسن لك ، أشرف لك ، أثوب لك إلى آخره , لكن لما بتكون في حالة الحيض ، ما نستطيع أن نقول لها تطهري ؛ لأن الله عز وجل ما أمرها أن تتطهر ، وأنتم تعرفوا أنه يحرم عليها الصلاة ويحرم عليها إيش ؟ الصيام ، من أين أخذنا تحريم الصلاة والصيام ؟ من عندنا ؟ لا من شريعتنا ، كتاب الله وسنة ، طيب يا جماعة ، هذه الصلاة وهذا الصيام حرام عليها من هذه ؟ الحائض ، طيب ، من أين جبنا أنه حرام عليها أن تدخل المسجد حرام عليها أن تقرأ القرآن ؟ أين النص يلي يحرم عليها هذا الشيء مثل ما حرم عليها الصلاة والصيام ؟ ثم شوفوا الفرق أمرها بقضاء الصيام ولم يأمرها بقضاء الصلاة ، فالقضية ليست بعقلنا ، أو بأهوائنا ، إنما هو الاتباع تماماً ، وبهذه المناسبة تقوية للموضوع المتعلق بالحائض ، لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ، كان معه نساءه التسع ، كان معه نساءه التسع لحكمة يريدها الله ، قدر أن السيدة عائشة قبل أن تدخل مكة بمرحلة ، وهم نازلين في مكان اسمه سرف ، حاضت ، هي محرمة بالعمرة لأنها نيت التمتع بالعمرة إلى الحج ، كل نساء الرسول هكذا ، دخل عليها الرسول عليه السلام ، فوجدها تبكي ، قال : (**ما لك أنفست ؟**) قالت : نعم يا رسول الله ، قال : (**هذا أمر كتبه الله على بنات آدم ، فاصنعي**) هنا الشاهد ، فانتبهوا ، (**فاصنعي ما يصنع الحاج ، غير أن لا تطوفي ، ولا تصلي**) هذا المسجد كبير ، الوسط منه هذه القطعة المباركة وهي الكعبة ، ما قال لها لا تدخلي المسجد ، قال لها لا تطوفي ولا تصلي ، إذاً معناه أنه أذن لها بتلاوة القرآن ؛ لأنه شو يساوي الحاجي ؟ يقرأ القرآن ويصلي على الرسول ويذكر إلى آخره ، طيب والحاجي شوي يساوي ؟ يطوف حول الكعبة ، أنت لا تطوفي حول الكعبة ، إذا أذن لها أن تدخل المسجد ، الآن بتقع مشاكل بسبب التشديد في الدين ، يدخل زوجته غصب عن دينه ، يقصد دينه يلي هو فاهمه أنه حرام المرأة الحائض تدخل إيش ؟

المسجد ، بدخلها شو يقول لك إذا بتركها خارج المسجد سوف تضيع عني وأضيع عنها ، وهذا ممكن ، لكن هون عليك ، هذا الرسول قال لعائشة ادخلي المسجد بس لا تطوفي ، بس الطواف حرام عليك .

من العجائب التي تذكر ، ناس يحرمون على الحائض دخول المسجد ، ويجيزون لها السعي بين الصفا والمروة سألت أنا هذا السؤال وقلت يا عجبا ، بتحرموا على المرأة الحائض أن تدخل المسجد ، وتجيزوا لها أن تسعى والمسعى جزء من المسجد ، هذا شو يدلنا ؟ بدا لنا أن الناس رجعيين فعلاً ...، يحكوا بالمنطق القديم ، أنا من فضل الله عليَّ حجيت الحجة الأولى والمسعى خارج المسجد ، وكنت أسعى وأنا والجماعة يلي عم يسعوا رأساً تمر السيارة ، تمر العربة على الأحصنة على الطريقة القديمة ونقف ونقف هذا كان خارج المسجد ، فهم يحكوا بنفس المنطق القديم ، إنه يجوز لها السعي وهي حائض ، لكن شوفوا الواقع الآن ، الواقع أن المسجد الحرام الحمد لله صار وسيع وسيع جداً ، وصار المسعى جزء لا يتجزأ من المسجد الحرام ، بتقولوا يجوز لها السعي وأنتم تمنعونها من دخول المسجد وهي حائض ، أذن الرسول، خلاصة الكلام : أذن الرسول عليه السلام للسيدة عائشة بأن تدخل المسجد وأن تقرأ القرآن ، لكن حرّم عليها الصلاة وحرّم عليها الطواف حول الكعبة ، لذلك لا يجوز أن يطوف إنسان ذكراً كان أو أنثى إلا وهو على طهارة كاملة .

الشيخ علي الحلبي : قد يرد على أذهان بعض الأخوة الجالسين شيئان ، له علاقة كبيرة في السؤال والجواب ، الشيء الأول : مدى موافقة كل الذي ذكرت مع قوله : ((**لا يمسه إلا المطهرون**)) والشيء الثاني : أن كل الشيوخ يحكوا حرام مثلاً وكيف نحن بدنا نقول غير هيك أو ما شابه ذلك ؟

الشيخ : كلام جوهري ، أما بالنسبة للآية : ((**لا يمسه إلا المطهرون**)) الحقيقة أن الناس ابتعدوا جداً عن فهم القرآن كما أراده الله عز وجل ، وكما بينه علماء التفسير ، أول شيء أريد أن ألفت نظركم : ((**إلا المطهرون**)) مش نحن المسلمين على غير جنابة ، على طهارة كاملة ، نحن مطهرون ، هذا له علاقة باللغة العربية مع الأسف يلي نسيها العرب قبل الأعاجم ، المطهرون هم الملائكة المقربون ، نحن نكون إذا كنا فعلاً كما أراد الله منا متطهرون في فرق بين مطهر ومتطهر ، إذا كان فيكم شخص قرأ اللغة العربية والنحو والصرف وإلى آخره ، وعرف اشتقاق الكلمات ، المطهر من الله تبارك وتعالى ، المتطهر منه ، ولذلك قال تعالى لما ذكر : ((**لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتطهروا**)) ، ((**فيه رجال يحبون أن يتطهروا**)) لما نزلت هذه الآية قال الرسول عليه السلام : طبعاً المقصود هنا بالمسجد مسجد قباء ، فعرف الرسول عليه السلام أن المقصود بهؤلاء : ((**فيه رجال يحبون أن يتطهروا**)) هم الأنصار ، قال الأنصار الذين حوله ، إني أسمع الله تبارك وتعالى يحسن الثناء عليكم فبما ؟ فيه رجال يحبون أن يتطهروا ، الثناء

استحققتموه من الله ماذا تفعلون ؟ هذا أسلوب من أساليب الرسول في اكتشاف حقائق بعض الناس الصالحين من أجل الناس الآخرين ، يقتدون بهم نعم ، قالوا يا رسول الله لنا جوار من اليهود إذا خرجوا لقضاء الحاجة تطهروا بالماء ، فنحن نتطهر بالماء ، قال : (**هو ذاك فعليكموه**) كانوا العرب في البرية وشح الماء وقلته ، يستعملون الحجارة ، أما هؤلاء الأنصار بحكم مجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب كما هو معلوم ، في عندهم ، عند اليهود البقية من آثار النبوة القديمة ، أنهم يستعملون الماء في الاستنجاء ، فالأنصار بفطرتهم السليمة استحسنوا هذا الشيء فأخذوه عن اليهود ، فصاروا يستنجوا بالماء لما قالوا للرسول هذا الكلام ، قال هو ذاك ، يعني الثناء الذي استحققتموه من الله ، فهذا هو السبب فعليكموه ، شو قال عنهم : ((**فيه رجال يحبون أن يتطهروا**)) ما قال فيه رجال متطهرون ، ما في رجال متطهرون في رجال يجنبوا ويتطهروا ، في رجال يتوسخوا يتنظفوا ويتطهروا وهكذا ، لكن الملائكة فقط هم المطهرون ، لأن الله وصفهم بالقرآن الكريم ، ((**لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**)) ، لذلك فهذه الآية ليس لها علاقة بموضوع مس القرآن ، وأن لنا نحن انتهينا من هذا الموضوع بما ذكرنا ، أن الأفضل عرفنا ما هو ، لكن جزى الله الأخ عليا هنا ، حيث لفت النظر إلى أنه هنا ينبغي التنبيه لتفهيم معنى هذه الآية للناس ؛ لأن الناس في تجربتنا بعيدين كل البعد عن الفهم الصحيح لهذه الآية ، أول خطأ يفسروا مطهرون بالمتطهرين ، هذا خطأ لغة وشرعاً .

السائل : في التفسير أنه ما لمسته الشياطين فقال ربنا ما مسه إلا المطهرون أي الملائكة .

الشيخ : هذا صحيح ، الشاهد يقول الإمام مالك في كتابه يلي هو من أصح الكتب وهو الموطأ ، أحسن ما سمعت في تفسير هذه الآية : ((**لا يمسه إلا المطهرون**)) أنها كالتي في سورة عبس وتولى ، قال تعالى : ((**كلا إنها تذكرة * فمن شاء ذكره * في صحف مكرمة * مرفوعة مطهرة * بأيدي سفرة * كرام بررة**)) ، هؤلاء مطهرون ، هذه بشهادة الإمام مالك ، الذي هو إمام دار الهجرة ولها تفاصيل أخرى ، لكن يكفي الآن للفت النظر أن معنى الآية ، أن الله يتحدث عن اللوح عن القرآن الموجود : ((**بل هو قرآن مجيد * في لوح محفوظ**))، هذا القرآن المجيد في اللوح المحفوظ لا يمسه ، لا يمسه ولا تنزل به إلا الملائكة المطهرون ، هذا معنى هذه الآية الكريمة .

السائل : في سؤال يا سيدي لو سمحت .

الشيخ : تفضل .

السائل : هذا بالنسبة للجبنة واللبن ، في هنا وأنتم بكرامة الغنم في شاة بالت وسط الحليب .

الشيخ : فيها العافية .

الشيخ : أينعم ، الجواب من ناحيتين : الناحية الأولى أعطيتك الجواب سلفاً ، صح ؟

السائل : أي نعم .

الشيخ : الناحية الثانية ، أو خلينا نشرح من الناحية الأولى ، يجب أن نعلم سامحك الله هذيك أفظع ، يجب أن نعلم أن روث الحيوانات المأكولة اللحم وأبوالها طاهرة ، لكن مش كل طاهر مقبول ، الآن لو واحد إنسان هو بنفسه بسق في ماء ، هل يشرب منه ؟ ما يشرب منه تعافه نفسه ، لكن هل هو طاهر أم نجس ؟ طاهر ، نعم ، هذه الناحية الأولى ، الناحية الثانية والتي أريد أنا أن أتحدث عنها ، هؤلاء أصحاب الغنم والبقر عليهم أن يعتنوا بالحفاظ على الحليب من أن يقع فيه شيء من هذه المستقذرات ، ولا أقول النجاسات واضح الجواب ؟ عليهم أن يحتاطوا بحيث أن لا يقع شيء من ذلك ، لكن إن وقع فهو طاهر .

السائل : يصفوه .

الشيخ : نعم ، يصفوه لكن يبقى على كل حال داخلة

السائل : الخوف من الجراثيم ، والله أنا بطلت أحب الجبنة .

الشيخ : لكن يلي يقولوه لك نصفه ، نصفه وأنت اعمل واجبك ، لكن يلي بقع غصب عنك ما بتكون مسئول عنه .

السائل : سؤال : بالنسبة لقضية تحويل راتبه للبنك الإسلامي كأمانة هل يجوز أو لا يجوز ؟

الشيخ : شلون بده يحول ؟

السائل : يعني يحوّل راتبه ويستلمه من البنك الإسلامي ، موظف يريد أن يحول راتبه للبنك الإسلامي كأمانة عنده بس كأمانة ؟

الشيخ : فيه يوجد أمانة في البنك الإسلامي ؟

السائل : لا يعني تحويل راتبه للبنك فقط ، هذا السؤال ، قضية تحويل راتبه إلى البنك الإسلامي ، هل يجوز أم لا يجوز دون أخذ فوائد أو شيء آخر ؟

الشيخ : هذا الموظف يا أخي يلي بتعنيه أين موظف ؟

السائل : في دائرة حكومية .

الشيخ : كويس ليش بده يحول المال ؟

السائل : على أساس أنه خايف عليه من السرقة أو شيء آخر .

الشيخ : هذا هو ، أنا ظننت أن سؤالي غير وارد ، لكن شعرت الآن أنه وارد أنا سألتك فيه صندوق أمانة في البنك الإسلامي ؟

السائل : لا أدري .

الشيخ : ها ، هذا الجواب ، بينما أنا سألتك تلك الساعة ولم تجبني .

السائل : لا أدري في صندوق أمانات .

الشيخ : نحن نعرف يا أخي أن البنوك الكبرى عندها صندوق أمانات تودع فيها الأموال من البنك بيأخذوا أجرة شهرية أو سنوية ، فأنت لما قلت إنك تريد نقل معاشك أو ذاك الموظف يريد نقل معاشه ، ويضعه في البنك أمانة ، أنا راح ذهني يعني أمانة يعني صندوق أمانات ؛ ولذلك قلت لك البنك الإسلامي عنده صندوق أمانات المهم يا أخي ، إن كان يلي بده يحافظ على ماله في بنك من البنوك يحطه في صندوق له مفتاحان ، مفتاح لجيب ، ومفتاح لموظف البنك ، كل ما أراد أن يأخذ شيئا ما بقدر يأخذ شيء ، ولا ذاك الموظف يقدر يمد يده ، إلا المفتاحين أمامه حتى يأخذ يلي بده إياه ، مقابل هذا الصندوق ، بتدفع أجر هذا حلال جائز ، أما مجرد ما أنت تحط مالك في البنك الإسلامي أو غير إسلامي وما بتأخذ فائدة كما يقولون وهو رباً ، اللفظ الصحيح ربا وليس فائدة لكن أنت شو بتتصور لوجه الله هم رايحين يحطوا المال تبعك أمانة عندهم ؟ لا بدهم يشتغلوا فيه فإذا لا يجوز أن تضع مالك أمانة ، إلا بطريق الصندوق ، صندوق الأمانات وتضع أجره .

السائل : هل هذا موجود في البنك الإسلامي ..

سائل آخر : في البنك العربي موجود صندوق ، بس هناك لابد أن تقع في الحرام ، نفس المبلغ الذي تودعه أو الذي تدفعه ، أنت بتقول هناك مبلغ أجرة ، ولكن هناك مبلغ تأمين يشترطوه مع دفع الأجرة في هذا الزمان يشترطوا أن تضع مبلغ تأمين خمس وعشرين دينار في حال تسليم الصندوق تأخذ هذا المبلغ .

الشيخ : تأمين مقابل إيش ؟

السائل : ضد الحريق أو السرقة أو كذا ، وهم لا يدرون بالأصل شو في الصندوق ، فهذه المبالغ يأخذوها وفي حسن تسليم الصندوق يعيدوا لك المبلغ .

الشيخ : أنا أول مرة بسمع أن هناك تأمين التأمين على الساعة على إيش بدهم يأمنوا الصندوق عندهم ، أنا

اليوم أول مرة بسمع هذا الشيء .

السائل : يا سيدي أنا عندي ألف دينار ، إذا وضعتهم في بيتي بدهم ينسرقوا فبروح أحطهم في البنك ، لو أعطوني ثمانية بالمائة يعني ثمانية آلاف دينار بصرف على نفسي وعيالي هل هذا حرام ؟

الشيخ : جاوبك هناك جاوبك . نحن قلنا تلك الساعة هل وضح لك الأمر أو لا . لأن هذا السؤال كأني أجبت عنه ، هل في سؤالك شيء جديد ؟

السائل : الجديد يا سيدي أنه إذا أنا أخذ مائة ألف دينار

وحطهم في البنك وأخذ عليهم ثمانية آلاف دينار ، بصرف على عيالي وبأكل منهم وبشرب منهم ويعمر منهم هل هذا حرام ، وين بدي أحطهم أنا ؟

الشيخ : أنا ما فهمت شو الحرام ؟

السائل : يعني المرابحة في البنك الإسلامي حرام ؟

سائل آخر : أنا عندي مبلغ مائة ألف دينار ، وضعتهم أنا في البنك وبأخذ عليهم أرباح ثمانية آلاف دينار بصرف وبأكل وبشرب منهم ورأس المال ثابت في محله .

الشيخ : مقابل إيش تأخذ هذا المال ؟

السائل : بدل وضعي المال في البنك .

الشيخ : الله يهديك هذا الربا بعينه .

السائل : بالضبط .

الشيخ : ومائة ضبط ، شو الضبط ، لذلك ...

السائل : ...

سائل آخر : فضيلة الشيخ بالنسبة للحم المستورد في عندنا مشكلة ، ... ما حكم اللحوم المستوردة وأخص اللحم البلغاري يلي بييجي على بلادنا هنا ، مع العلم أن هناك من يقول بأنه الذبح هناك يذبح على الطريقة الإسلامية ، وما هو مدى مطابقة حديث السيدة عائشة الوارد في صحيح البخاري بالتسمية على اللحم قبل أكله إن كنا نشك بعدم التسمية على الذبيحة حول هذه المسألة ما هو رأيكم ؟

الشيخ : الحقيقة لقد مللت في البحث في هذه المسألة ، والله يخلصنا من اللحم البلغاري وقبل الجواب أريد أن ألفت النظر ، هذا السؤال بالذات ورد عليَّ مراراً وتكراراً مع حديث عائشة فمن الخطأ المجسد المجسم ذكر

حديث عائشة ، مع السؤال عن اللحم البلغاري ، حديث عائشة له علاقة بوجوب التسمية على الذبيحة ، وجوب التسمية على الذبيحة ، وليس له علاقة بطريقة ذبح الذبيحة واللحم البلغاري مشكلته ليس هو أنه سموا الله عليها أو لا ، وإنما مشكلته هل ذبحت هذه الحيوانات على الطريقة الإسلامية أو قُتلت قتلاً ، فإذا افترضنا أنها قتلت قتلاً ، قولك أنت لما بدك تأكل بسم الله ما بطهر . لكن لو ذبحت على الطريقة الإسلامية وما ندري أنه ذكر اسم الله عليها أو لا فأنت هنا تذكر اسم الله عليها عند الأكل ، عرفت كيف ؟ إذاً حديث عائشة لا يجوز ربطه ، باللحم البلغاري ، لأن مشكلة اللحم البلغاري هو هل ذبحت هذه اللحوم أم قتلت ، فبالنسبة لهذا الشق من السؤال ، إن هذه الحيوانات التي تأتينا من بلغاريا بصورة خاصة ، هل ذبحت أم قتلت ، أنا أجيب عادةً بجواب فيه تفصيل ، لأنه أنا لا أستطيع أن أقنع كل شخص من الحاضرين فضلاً عن الغائبين وهم بالملايين ، إنه ذبحت على الطريقة الإسلامية أو لم تذبح على الطريقة الإسلامية هذا لا أستطيع ، لكن أنا بقول ، الناس بالنسبة لهذه النقطة بالذات هل ذبحت على الطريقة الإسلامية أم لا ، لهم حالة من ثلاث حالات ، لا رابعاً لها ، أما أن يعلم أنها ذبحت على غير الطريقة الإسلامية ، فحينئذٍ حرام عليه أن يأكل ، وأما أن يعلم بأنها ذبحت على الطريقة الإسلامية ، فحينذاك حلال أن يأكل ، وإما أنه لا يدري وهذا شأن أكثر الناس ، عامة الناس من أين يتحققوا أنها ذبحت على الطريقة الإسلامية أم لا ، هذه الصورة الثالثة والأخيرة ، ما بيعرف هل ذبحت على الطريقة الإسلامية أو لا ، لسى ما جاء دورك ... هنا نقول حديثين عن الرسول عليه السلام ، (**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**) ... دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، والحديث الثاني أذكره ، لأنه يلتقي مع الحديث الأول وإن كان سنده ضعيف ، (**لا يبلغ الرجل درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة مما به بأس**) . فالشاهد أنت ما عرفت مذبوح أو غير مذبوح يقول لك الرسول (**دع ما يريبك إلى ما يريبك**) ، أنا ما عندي تحقيق أنها ذبحت على الطريقة الإسلامية أو على الطريقة الكافرة ، لكن قناعتي الشخصية أن هؤلاء الناس مستحيل أنه يذبحوا على الطريقة الإسلامية ، لأن الطريقة الإسلامية تأخذ وقتا والكفار الوقت عندهم يشتري بالذهب ولذلك طلعوا بهذه الطريقة من القتل . قدر لي أني سافرت إلى بريطانيا منذ عشر سنين تقريباً ، واتصلنا مع بعض الجاليات الإسلامية هناك وبخاصة من الباكستانيين . وكنا تعرفنا بواحد منهم في عمرة من عمراتي في جدة ، وفهمت منه أنه عنده مجزرة في نفس بريطانيا في بلده نسيت اسمها تبعد عن لندن نحو 150 أو مائتين كيلوا متر . عنده مجزرة على الطريقة الإسلامية ، فقدر لي أن رحت إلى بريطانيا واتصلت مع هذا الإنسان وشفة المجزرة تبعه وفعلاً إنها على الطريقة الإسلامية ، وعنده مزرعة يربي فيها دجاج . أنسيت والله كل يوم بالملايين بذبح من الدجاج ، ذبح . بقول أن الإنجليز بعضهم طبعاً يحضروا لكي يشتروا من عنده ، سواءً اللحم الضاني أو الدجاج

، لأنهم عرفوا أن هذه الطريقة هم ما يهمهم حلال أو حرام . لكن عرفوا أن هذه الطريقة هي أصح ، الشاهد أن هذا الرجل شو متساوي ؟ باني بناية ضخمة ، وجعلها مفارش يعني غرف ، يهيئ من المساء العدد الذي يريد ذبحه مائتين أو ثلاثمائة رأس على حسب ما هو بقدر ، بسوق الغنم من زريبة إلى غرفة ، قريبة من المجزرة ، بدخل رأس ، شخص موكل بدخل رأس يستلم الرأس شخص ، بضجعه وبسطحه ، شخص ثاني بمرر عليه السكين باسم الله الله أكبر ، الشخص الأول برفعه وبعلقه بشناكل ، وبدفعه دفعه فبمشي على سكة ، السكة بتمشي هيك وبتلف على غرفة ثانية ، ومشينا نحن مع هذه الذبيحة ، لما وصلت إلى غرفة ثانية ، رجل واقف بالانتظار ، رأساً ببدء يسلخ ، بس وظيفته فصل الجلد عن البدن ، ثم بدفعها دفعة ثالثة ، بستلمها شخص ثالث بشق بطنها وبطلع المصران والمعدة إلى آخره وبضعها في برميل خاص ، بدفعها الدفعة الأخيرة في معه ماء وبضخ الماء بقوة ، بغسلها ، بتطلع نظيفة بتلمع لمع . بدفعها بتروح إلى الميزان ، وهكذا دواليك هذه هي الطريقة الإسلامية الموجودة في لندن ، أما ما سوى ذلك كلها عبارة عن قتل ، خاصةً الحيوانات الضخمة كالبقر مثلاً ، فأنا ما أستطيع أن أتصور أن البلغاريين ، يذبحوا على الطريقة الإسلامية ، وكانوا يقولوا أن الأوقاف أرسلت لجنة لتشرف وللمراقبة وبعدين طلع اعتراف من وزير الأوقاف بأنه تبين أن هذه اللحوم تردنا وهي مذبوحة على غير الطريقة الإسلامية ، وهذا اعتراف من وزير الأوقاف وهذا الشيء طبيعي لأن الكفار مثل ما قلنا آنفاً مش ممكن يضيعوا أوقاتهم من أجل تنفيذ حكم لا يؤمنون به ، بينما نحن الذين نؤمن به ، فلذلك أنا أقول من كان مقتنع مثلي أن هؤلاء البلغار أو غيرهم من الكفار لا يمكن يذبحوا على الطريقة الإسلامية فحرام عليه أن يأكل ، ولذلك والحمد لله ما ذقناه ، ومن كان شاهد بعينه ، أو حدثه ثقة وهذا مستحيل لأن من هذا الذي يشرف عليهم دائماً وأبداً ، هذا غير موجود . أنا أعرف أن الكفار هؤلاء يعملوا تمثيليات أمام بعض اللجان ، منشان يمشوا بضاعتهم ، لما كنت في سوريا ذهب بعض كبار رجالات الإسلاميين منهم بعض العلماء ، ذهبوا إلى روسيا بلاد الكفر والضلال الشيوعية ، ورجعوا يثنون عليها خيراً ، إن هذه الأخبار التي نسمعها أنه في ضغط وغلق المساجد وعدم السماح للمسلمين بشعائر دينهم إلى آخره ، هذا غير صحيح هكذا بدءوا يتحدثوا ، وتالي القضية إنها تمثيلية ، وهذا معروف عن الشيوعيين ، ما بدخلوا رجل غريب ، إلا وحوله مئات العيون والجواسيس ، فكانوا يزوروهم مساجد جايبين رؤوس شيوعيين أمريهم قبل جمعة جمعتين أن يعفوا عن لحاهم ، ومكورين على رؤوسهم العمائم المعروفة بتلك البلاد ، ها شوفوا هي هؤلاء عن بتعبدوا ، وخطبة جمعة وما خطبة جمعة ، فهم نقلوا ما رأوا فعلاً ، لكن ما انتبهوا أن هذه تمثيليات هذه مشكلة ، وأنا بتصور أن هؤلاء لما الأوقاف أخذوا أخبار من لجان أرسلوها ، شافوا بعينهم فعلاً ، لكن المهم أن يستمروا على ذلك في غيبتهم وأنا لا أعتقد أنهم يفعلون ذلك إطلاقاً . إذاً

باختصار : من كان يعتقد مثلي أنها لا تذبح فحرام عليه الأكل ، من كان يعتقد وعرفوا شو معنى يعتقد يعني عنده علم بأنها تذبح على الطريقة الإسلامية فحلال الأكل ، من كان يشك فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك .

السائل : يا سيدي هل يحق للمرأة أن تذبح ؟

الشيخ : ولما لا ، وقد قال عليه السلام : **(إنما النساء شقائق الرجال)** ومش بس هيك ، يحق لها أن تذبح من شان خاطرك وهي حائض ...

السائل : في بعض باكيتات فيها لحمة مغلفة وهي مجمدة ومكتوب عليها أنها ذبحت على الطريقة الإسلامية .

الشيخ : هل جاءك نبئ السمك المذبوح على الطريقة الإسلامية ... هذا تدجيل ترويج بضاعة .

السائل : ... من سمى عليها .

الشيخ : هنا يأتي موضوع سم أنت وانتهت المشكلة .

السائل : ليش نحن الشعب ما نحتج ونقول للحكومة جيبوا الغنم حيا ونذبحه هنا بدل ما يشوشوا أفكارنا ؟

السائل : شيخنا اللحم التركي يا شيخنا .

الشيخ : بقولوا هذا اللحم التركي من بلاد تركيا إسلامية وشعب متدين . أي نعم .

السائل : بالنسبة لقيام الليل هل هو محدد بثمانية ركعات وثلاثة وتر أم يحق للإنسان أن يتهجد بقدر ما يستطيع ؟

الشيخ : هل تتصور هذاك عرفنا أبو علي أنت أبو إيش ؟

السائل : أبو محمد .

الشيخ : أبو محمد ، يا أبو محمد هل تتصور إنسان أعبد من سيدنا محمد ؟

السائل : حاشى .

الشيخ : طيب هل علمت أن الرسول عليه السلام كان يصلي أكثر من إحدى عشر ركعة .

السائل : لا .

الشيخ : أخذت الجواب أم لا ؟

السائل : أخذته .

الشيخ : خلاص ، طول بالك شويةخلينا نتوسع شوية ، هو أخذ الجواب بطريق إيش ؟ منطقي ، لكن يجوز هو

ما اقتنع بقرارة قلبه ، كثير من الناس ينظروا إلى الكم دون الكيف ، وهذا خطأ ، اليوم عدد من المسلمين كم ؟ حوالي مائة مليون مسلم بل أكثر أكثر مليار . عدد يخوف لكن ليس لهم وزن . لماذا ؟ لأننا ننظر على الكم ولا ننظر للكيف ، وهذا ما أشار الرسول عليه السلام إليه بالحديث الصحيح ، قال عليه السلام : (**ستداعى عليكم الأمم ، كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، قالوا : أومن قلة نحن يومئذٍ يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل أنتم يومئذٍ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل**) شو قيمته هذا العدد ، غثاء كغثاء السيل ، (**ولينزعن الله الرهبة من صدور عدوكم ، وليقذفن في قلوبكم الوهن ، قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت**) الشاهد أن المسلم حقاً لا ينظر إلى الكم فقط ، وإنما ينظر إلى الكيف أيضاً ، من ذلك كان يقول بعض الصحابة وأظنه عبد الله بن عمر : ليت لي من صلاتي ركعتان متقبلتان ، بس ركعتين .

تفصيل هذا الكلام ، إحدى عشر ركعة مش إحدى عشر بلا ثلاث وعشرين ركعة ، نصليهم بثلاث وعشرين دقيقة ، ثلاث وعشرين ركعة أم نصلي إحدى عشر ركعة بثلاث وعشرين دقيقة أيهما خير ؟

السائل : نصلي إحدى عشر ركعة بثلاث وعشرين ركعة .

الشيخ : هذا بلا شك إطلاقاً لماذا ؟ لأن الذي يصلي ثلاث وعشرين ركعة مقابل ثلاث وعشرين دقيقة ، ما تلحق تقرأ الفاتحة ، بسم الله ((**الحمد لله رب العالمين**)) يقرأها بسرعة ، وبعدين مدهمتان وفوراً بنزل وبقول الله أكبر ، شو قرأ ؟ هذا شو استفاد الناس ؟ لا شيء أبداً ، بينما نصف الركعات إحدى عشر ركعة تستطيع أن تقرأ الفاتحة بشيء من الأناة ، وأن تقرأ بعدها كم آية باطمئنان وتدبر بعد الفاتحة ، هذا إذا قلنا بدنا نصلي التراويح ، إحدى عشر ركعة بثلاث وعشرين دقيقة ، لكن يكون هيك خففنا الركعات هذه ولو صلينا إحدى عشر ركعة ، لازم كمان نزيد في الكيف ، يعني نعطي لصلاة التراويح من الوقت نصف ساعة ساعة ، ساعتين إلى آخره ، يقولوا الناس يلي تسمعوهم يتحدثوا عن هذه القضية أن عمر بن الخطاب هو الذي صلى أو أمر بثلاث وعشرين ركعة ، وهذا أولاً غير صحيح ، نسبة الخبر إلى عمر غير صحيح ، والصحيح كما في موطأ الإمام مالك ، أن عمر بن الخطاب لما أحيا سنة صلاة الجماعة في التراويح وأمر أبي بن كعب من قراء الصحابة ، أمره أن يصلي في الناس إحدى عشرة ركعة ، في رواية أنه كانوا يصلون في عهد عمر ثلاثا وعشرين ركعة ، هذه الرواية الضعيفة أخذ بها بعض الناس وقالوا هذه سنة عمر ، هنا يظهر لك الفرق بين الأخذ .